

تاج العروس من جواهر القاموس

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ : مَا دَهْرُنَا وَشَأُنُنَا وَعَادَتُنَا وَأَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ شَهْوَتُنَا وَمَعْنَى هَذَا الشعر : إِنْ كَانَتْ هَمْدَانُ طَهَّرَتْ عَلَيْنَا
فِي يَوْمِ الرَّدَمِ فَغَلَّابَتُنَا فَغَيْرُ مُغْلَبِينَ ، وَالْمُغْلَبُ : الَّذِي
يُغْلَبُ مَرَارًا أَيْ لَمْ يُغْلَبْ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، الطَّبُّ بِالْفَتْحِ
وَحَى التَّثْلِيثِ إِمَّا أَصَالَةً أَوْ عَلَى الوَصْفِ بِالمَصْدَرِ وَهُوَ الطَّاهِرُ
قَالَ شَيْخُنَا وَهُوَ الْعَالِمُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالتَّبُّ : الْمَاهِرُ الْحَازِقُ
الرَّفِيقُ كَمَا فِي النَّهَائَةِ ، وَقَالَ ابْنُ سِيدَهٍ فِي تَفْسِيرِ شِعْرِ ابْنِ
الْأَسْلَمَةِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ : وَالَّذِي عِنْدِي أَنْزَلَهُ الْحَازِقُ وَمِثْلُهُ قَالَ
الْمَيْدَانِيُّ ، وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : الطَّبُّ : الْحَازِقُ مِنَ الرَّجَالِ الْمَاهِرِ
بِعِلْمِهِ كَالطَّبَّيْبِ أَنْزَلَهُ ثَعْلَبٌ فِي صِفَةِ غِرَاسَةِ زَخْلٍ :
" جَاءَتْ عَلَى غَرَسِ طَبَّيْبٍ مَاهِرٍ وَقَدْ قِيلَ : إِنْ اشْتَقَّاقَ الطَّبَّيْبِ مِنْهُ
وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ وَكُلُّ حَازِقٍ بِعِلْمِهِ طَبَّيْبٌ عِنْدَ الْعَرَبِ ، وَيَقَالُ : فُلَانٌ
طَبٌّ يَكْذِبُ أَيْ عَالِمٌ بِهِ ، وَفِي الْمَحْكَمِ : وَسَمِعْتُ الْكَلَابِيَّ يَقُولُ : أَعْمَلُ
فِي هَذَا عَمَلِ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ ، وَعَنْ الْأَحْمَرِ : وَمَنْ أَمَثَلَهُمْ فِي
التَّزْوُقِ فِي الْحَاجَةِ وَتَحْسِينِهَا : اصْنَعْهُ صَنْعَةَ مَنْ طَبَّ لِمَنْ حَبَّ أَيْ
صَنْعَةَ حَازِقٍ لِمَنْ يُحِبُّهُ ، وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَرَأَى بَيْنَ كَتِفَيْهِ خَاتَمَ النَّبِيِّ فَقَالَ : إِنْ أَدْرَيْتَ لِي
عَالِجُهَا فَلِئَلَّيْ طَبَّيْبٌ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
طَبَّيْبُهَا الَّذِي خَلَقَهَا لَا أَدْرِي ، وَفِي حَدِيثِ سَلَامَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ :
بَلَغَنِي أَنَّكَ جَعَلْتَ طَبَّيْبًا الطَّبَّيْبُ فِي الْأَصْلِ : الْحَازِقُ بِالْأُمُورِ
الْعَارِفُ بِهَا وَبِهِ سُمِّيَ الطَّبَّيْبُ الَّذِي يُعَالِجُ الْمَرَضَى وَكُنِيَ بِهِ هَذَا
هَذَا عَنِ الْقَضَاءِ وَالْحُكْمِ بَيْنَ الْخُصُومِ لِأَنَّ مَذْرَلَةَ الْقَاضِي مِنَ الْخُصُومِ
بِمَذْرَلَةِ الطَّبَّيْبِ مِنْ إِصْلَاحِ الْبَدَنِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : أَصْلُ الطَّبِّ
الْحَازِقُ بِالْأَشْيَاءِ وَالْمَهَارَةِ بِهَا ، يَقَالُ : رَجُلٌ طَبٌّ وَطَبَّيْبٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ
وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِ عِلَاجِ الْمَرَضِ ، قَالَ عَنَتَرَةُ :
إِنْ تُغْدِرَ فِي الْقِنَاعِ فَلِئَلَّيْ ... طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلْئِمِ وَقَالَ
عَلَّامَةُ :

فَاِنْ تَسْأَلُ لُّؤُنِي عَنِ نِسَاءِ فَارِزْ نَزَّي ... بِصَيْرُ بِأَدَوَاءِ النِّسَاءِ طَابِيرُ